

خطبة (أصول التعامل مع الصغار في السنة) | الجمعة ٤١-٤١٧٤٤

الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. فننعواز بالله من شرور انفسنا من سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى - 00:00:00

على الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام لك الحمد بالايام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك -

00:00:30

سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اما بعد ايها المؤمنون او امالك ان نزع الله الرحمة من قلبك - 00:01:00

او امالك ان نزع الله الرحمة من قلبك كلما اصبحت نبراسا لكل مؤمن اصبحت هديا لكل من اراد ان يقتدي بقائلها. اصبحت منهاجا مستقيما لاهل التوحيد والايام في باب من اعظم الابواب واجلها. فما هذه الكلمة - 00:01:31

ومن قائلها ولماذا قالها وما نستفيد من كل هذا. اما قائل هذه الكلمة فهو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام واما فيما قالها فتعالوا بنا مجلس لنتعلم من امي رضي الله عنها - 00:02:08

وامك ايضا ومن شيخ المحدثين ابي هريرة رضي الله عنهم حدثنا سيدة بيت النبوة عائشة رضي الله عنها وابو هريرة رضي الله عنه ان نفرا من الاعراب اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:36

فجلسوا في مجلسه. فبينما هو في مجلسه عليه الصلاة والسلام وبين يديه احد اسباطه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم اذ اخذه النبي صلى الله عليه وسلم بداعف الابوة والجدود فقبله - 00:03:01

هنا رأى هؤلاء الاعراب طامة كبرى ورأوا ما يخالف العادات والتقاليد. البالية التي جاء الاسلام بنفسها من اساسها فنظر بعضهم الى بعض على طريقة التعجب والاستغراب هذا الرجل كبير هذا الرئيس الفخم المبجل يقبل هذا الصبي الصغير انه لمنكر - 00:03:31

من الفعل فبدأ كل واحد منهم يتحدث الى من بجانبه من الصحابة ويسأله اتقبلون صبيانكم؟ اتقبلون صبيانكم؟ فماذا قال من درسوا في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم؟ اعظم مدرسة في تاريخ البشرية - 00:04:12

لو فتشت شرقا وغربا والذي نفسي بيده لن تجد ما يقاريها او يدانيها فضلا ما يماثلها. كلهم عن بكرة ابيهم يقولون نعم. نعم. نعم.

والاعرابي يتعجبون وهنا لم يصبر كبيرهم - 00:04:39

ولا رئيسهم الاقرع بن حابس رضي الله تعالى عنه. صحابي لكنه من الاعراب. فرضي الله عنه وعن جميع الصحابة اعرابهم وغير اعرابهم لم يطرق صبرا حتى تحدث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذاته - 00:05:06

فقال يا رسول الله اتقبلون صبيانكم؟ والله اني عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا ابدا يؤكد هذا عشرة انه عيب انه يسوء بالرجل من الاعراب ان يقبل اولاده الصغار - 00:05:33

فضلا عن الكبار فماذا قال سيدي وحبيبي وقرة عيني بابي وامي عليه الصلاة والسلام. ماذا قال قدوتي؟ ماذا قال معلمي؟ ماذا قال استاذي قال عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة التي اصبحت منهاجا لاهل التوحيد. من - 00:06:02

ابتهاجا لكل من قرأ قول الله جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. نبراس لكل من اراد الله ورسوله والدار الاخرة. قال عليه الصلاة والسلام او املك؟ او املك - [00:06:32](#)

وهو ينظر اليه متعجب اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك لا الله لا الله الا الله. الله اكبر ان هذا الذي لا يرحم الصبيان لا رحمة له. ان هذا الذي لا يرحم الصغار رجل قد - [00:06:57](#)

نزع الله الرحمة من قلبه عقوبة له بسبب سوء افعاله وعدم اهتدائه بهدي رسول صلی الله عليه وسلم او املك ان نزع الله الرحمة من قلبه ايها المؤمنون عباد الله ان اسلامنا - [00:07:21](#)

ان شربعتنا ان كتاب ربنا ان رسولنا صلی الله عليه وسلم قد رسم لنا منهاجا واضحا بينا في التعامل مع الاطفال والتعامل مع الصغار لک او لغيرك انها الرحمة. انها اللطف الذي لم يأتي به كتاب سابق ولا قانون لاحق - [00:07:49](#)

وهي في الجملة مبنية على ثلاثة اصول مهمة. الاصل الاول في التعامل مع الصبيان ايا كانوا الرحمة الرأفة الشفقة واما الاصل الثاني فهو الحرص على تعليمهم على تربيتهم على دلالتهم على ارشادهم لان هذا هو وقت الدلالة - [00:08:19](#)

الكبرى ووقت الارشاد الاعظم وينشأ ناشئ الفتى منا على ما كان عوده ابوه. واما الاصل الثالث فهو اصل مهم عظيم وضحته السنة وهو المحافظة عليهم. ورعايتهم من كل شر يسوؤهم من سوء من شر الانسان او من شر الجن. تعالوا بنا ننظر - [00:08:52](#)

الى هذه الاصول الثلاثة في سنة محمد صلی الله عليه وسلم. هذا عبد الله ابن جعفر الطيار رضي الله تعالى عنهمما يقول قدم النبي صلی الله عليه وسلم المدينة من سفر - [00:09:31](#)

رفعت اليه صبي صغير. فوضعني على على راحلته بين يديه ثم جيء له بالحسن او الحسين فرفعه النبي صلی الله عليه وسلم على راحلته من ورائه انظروا الى لطفه بالاثنين - [00:09:51](#)

تقريبه للصبيان الصغار. قال حتى دخنا المدينة نحن الثلاثة على راحلتهم عليه الصلاة والسلام والناس يشاهدون هذا. وهذا انس ورضي الله تعالى عنه يقول كان لي اخ صغير معه طائر صغير فكان النبي صلی الله عليه - [00:10:16](#)

اذا اتى علينا يداعبه ويقول له يا ابا عمير ما فعل النغير فجاء له يوما وهو متذكر الخاطر فسألة فقال قد مات يا رسول الله. انظروا الى كثرة سؤاله عليه الصلاة والسلام - [00:10:44](#)

لهذا الصبي الذي لا يكاد ان يعقل عن طائره انه نزول الى مرحلة الصغار الصبية. وتلطف عظيم معهم ليس من اكبر رأس في الدولة كلا انه اكبر شخصية في تاريخ الانسانية باعتراف الشر - [00:11:08](#)

والغرب وان كان لا يهمنا اعترافهم بقدر ما يهمنا قول ربنا وكلام رسولنا صلی الله عليه وسلم فهو سيد الناس في الدنيا وسيدهم يوم القيمة. قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم. يقول انس - [00:11:37](#)

رضي الله عنه كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا رأني قال لي يابني الله اكبر. تلطف مع خادمه وابن رجل من الانصار. من اتباعه صلی الله عليه وسلم - [00:11:59](#)

وفي يوم وبين ما هو في خطبة يخطب الناس اذ جاء الحسن والحسين رضي الله عنهمما يرث في ثوبيهما فيقيحا يسقطان ويتعثران. والرسول في خطبته بينما هو هكذا اذ سكت - [00:12:17](#)

ثم نزل من المنبر ثم ذهب بين الصنوف فاخذ بهما الاثنين. ثم رفعهما معه الى المنبر ووضعهما على منبره ولو فعل هذا اليوم رجل منا مهما كان فقالوا ما به؟ ما الذي يصنعه - [00:12:37](#)

اترك الخطبة لاجل الاطفال ثم قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام صدق الله صدق الله انما اموالكم واولادكم فتننة. الحديث ويقول شداد بن الهاد رضي الله تعالى عنه اطال النبي صلی الله عليه وسلم - [00:13:01](#)

يوما في السجود على غير عادته. فرفعت رأسي انظروا ما الذي جرى فاصاب النبي صلی الله عليه وسلم شيء فرأيت احد ولديه الحسن او الحسين وقد ركب على ظهره. وهو لا يحركه - [00:13:29](#)

فرجعت الى سجودي. حتى انتهى النبي صلی الله عليه وسلم من صلاته فقالوا يا رسول الله اطلت بنا السجود احدث امر؟ اكان ينزل

عليك وحي قال كل هذا لم يقع. ولكن ابني هذا قد ارتحلني. انظروا حتى الى اللطف في العبارات. يقول ارتحلني - 00:13:55

يعني جعلني راحلة له كما يفعل الصبية المدللون مع ابائهم. قال ان ابن هذا قد ارتحلني وما اردت ان ازعجه حتى يقضي نهمه. فلما نزل رفعت من السجود. الله اكبر من الذي يصنع هذا اليوم - 00:14:23

افرحوا يا عباد الله ان هذا هو سيدكم. وان هذا هو قدوتكم وان فهذا هو الذي ارسله الله اليها لنقتدي به عليه الصلاة والسلام. فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:14:47

ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اقول ما تسمعون استغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين الحمد لله وكفى سلام على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:15:07

رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد كخ كخ كلمة نسمعها احيانا من ابائنا ومن امهاتنا من اين اخذوها من سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بينما هو يقسم تمر الصدقة. ومعه الحسنة - 00:15:40

او الحسين اذ اخذ تمرة من تمر الصدقة فلما رأها فاخرجها النبي صلى الله عليه وسلم من فمه. وقال كخ كخ هذه لغة الصبيان مخاطبه بخطاب الرجال الكبار. فقال الا تعلم ان لا نأكل الصدقة؟ انظروا الى التربية - 00:16:16

اللطيفة المؤدية من سيد البشرية صلوات ربى وسلامه عليه وهذا عمر ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه المخزومي يقول كانت يدي في الصحفة يعني في الاناء اخذ منها هنا ومنها هنا. اخذ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:46

بيدي وقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يلين. انها التربية يقول عمر ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه فما زالت تلك طعمتي بعد. تربية تعليم كالنقش على الحجر - 00:17:15

في سن الطفولة ايها المؤمنون واما الاصل الثالث وهو الحرص عليهم والحفظ عليهم فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا بابي وامي اذا استجنه الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر. فاذا ذهب عامه الليل فاطلقوهم. وكان النبي صلى الله - 00:17:35

صلى الله عليه وسلم كما يقول عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم يعود الحسن والحسين اعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ويقول كان ابي ابراهيم يعود بهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام - 00:18:03

انه الحفاظ عليهم من شياطين الجن. كما ينبغي ان يحافظ عليهم من شياطين الناس. فهذه يا عباد الله ثلاثة اصول يجب ان نراعيها في تعاملنا مع الاطفال جميعا. الاصل الاول الرحمة - 00:18:23

والشفقة. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فيما رحمة من الله لنت لهم فقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. واما - 00:18:43

الاصل الثاني فهو تأدبيهم وتربيتهم وتعليمهم يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علي رضي الله تعالى عنه علموهم ووجهوهم. واما الاصل الثالث فهو المحافظة عليهم من كل ما يضر - 00:19:04

وما يدنسهم انهم صبية لا يملكون لانفسهم شيئا. فايماك ان تختلف هذه الاصول بالترك. فضلا ان تختلف بالفعل القبيح الشائن ستكون بهذا مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومخالفا لشريعتك المعلمة. شريعة الله جل وعلا شريعة - 00:19:24

الاسلام الخالدة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودين الله الذي كمله لنا. اليوم اكملت لكم دينكم. واتعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. اللهم انا قد رضينا باسلامنا فارض عننا يا رب العالمين - 00:19:51

اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله فيما تتعلمونه من العلم النافع ان تعملا به وان تعلموا وان تدعوا الناس اليه. اللهم ات نفوسنا تقوها ورذها انت زكها انت ولها ومولاها ربنا. لا ترغ قلوبنا بعد - 00:20:11

اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة وننعوا بك من سخطك والنار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وزوجنا ووالادنا وجميع المسلمين يا رب العالمين. اللهم اتي اللهم انا نسألك الهدى والتقى والغاف والغنى - 00:20:31

اللهم اني اسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وزوجنا ووالدنا يا رب العالمين واباننا وامهاتنا واخواننا يا اكرم الاكرمين. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا اماما اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم ارحم اخواني المستضعفين في كل مكان - 00:20:51

يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود. اللهم عليك باليهود. اللهم ارحم اخواننا في فلسطين. اللهم احي قلوبنا وقلوب المؤمنين بعونهم ونصرتهم وتأزيرهم يا رب العالمين. اللهم اصلاح بين المؤمنين المختصين في كل - 00:21:21
في مكان يا رب العالمين. اللهم اصلاح بينهم في ليبيا وفي السودان وفي اليمن وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم مكن لاهل السنة وم肯 للصالحين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم عليك باعدائك اعداء الدين ومن شايعهم في كل مكان - 00:21:41
يا عزيز يا ذا الجلال والاكرام. اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:01